**الفساد وأخلاقيات المهنة**

**المحاضرة رقم 1 ـ أخلاقيات المهنة : مفاهيم عامة**

**هدف المقياس :**

1ـ تعريف الطلبة بأهمية الأخلاقيات المهنية .

2ـ إكساب الطلبة مهارة ممارسة الأخلاق المهنية.

**3ـ** تنمية شعور الطالب بالمسؤولية الأخلاقية في الممارسة المهنية.

4ــ تعرف الطالب على مفهوم الفساد

**مفهوم أخلاقيات المهنة**

صار لأخلاقيات المهنة أهمية بالغة لعدة أسباب منها :

* تزايد الاهتمام العالمي عموما بقضايا الأخلاق و خاصة مسؤولية الانسان على ما يحدث في البيئة ، و بروز الحاجة إلى أخلاق توجه سلوكنا مع الطبيعة .
* انتشار مفهوم الجودة و دخوله إلى جميع القطاعات الوظيفية و اقتران الجودة بقيم أخلاقية في الآداء الوظيفي للعامل .
* ظهور إشكاليات صعبة في الممارسة المهنية و بروز الحاجة الملحة على بعث أخلاق مهنية في التخصصات الحساسة : الطب ،الهندسة ، القضاء ..و اقتران مهنة التربية و التعليم بمعنى الرسالة النبيلة ، التي تعني أن نصف هذه المهنة أخلاق .

و لا شك أن الأخلاقيــــــــات فــــي كل مجتمع هـــــــي نتاج تطور تاريخــــي طويل، لهذا فهــــي ضرورية في تكوين المجتمع، وفي استقراره والمحافظــــة على حياته الاجتماعية، وهي تختلف من مجتمع لأخر تبعــــــا لمعتقدات وتاريخ وتقاليد ثقافيــــــة، و خبرات كل مجتمع. ومنه تبقى أخلاق المجتمع أساسا قويا لأخلاقيات المهنة ليس فقط لأنها خلفية مسبقة في تكوين أفراد المجتمع الذي يأتي منه المديرون والموظفون، ومصدرا لتكوين أخلاقيات المهنة، بل وأيضا لأن الإدارة لا تعمل في الفراغ، وإنما في بيئة حية ومتفاعلـــــــة، لذلك لابد من اخذ قيم هذه البيئة ومحدداتها الأخلاقيــــة بعين الاعتبار في قرارات الإدارة وعملياتها المختلفة من اجل ضمان تعاون المجتمع معها .

نتناول بشيء من التفصيل بعض المفاهيم المتعلقة بأخلاقيات المهنة بداية بتعريف الأخلاق، ومن ثم تعريف المهنة، لنصل إلى تحديد معنى أخلاقيات المهنة. وبعض المفاهيم الأخرى

**تعريف الأخلاق**

**ـ لغة:** جمع خلق وهي مأخوذة من الطبع و السجية والعادة )ابن منظور(.

فالطبع هو الصفة الراسخة التي جبل عليها الإنسان دون إرادة منه )فطرة(، والعادة هي الصفة الراسخة التي يكتسبها الإنسان بالتمرن والتدريب، أما السجية فهي الصفة الدائمة المكتسبة أو غير المكتسبة )سجـى يعني دام(.

**ـ اصطلاحا:**

* هو حال في النفس راسخة تصدر عنها الأفعال من خير أو شر.
* كما تعرف بأنها صفات مستقـــــــرة فـــــــــي النفس البشريــــــة، فطريــــة ومكتسبـــــة ذات تأثير محمود أو مذموم على السلوك.

**تعريف المهنة لغة واصطلاحا**

**المهنة**  ـ لغة :

* : مَ-هَ-نَ: المهنة ، الحذق بالخدمة و العمل و نحوه .
* في الأصل يُطلق على كلمة المهنة في اللغة الإنجليزية " " professions، و هذا الاسم مستمد من فعل لاتيني يدل على الاعتراف، أو إعلان شيء بشكلٍ علني، كما ينطوي هذا الاشتقاق اللغوي على معنى واضح، وهو السعي وراء سبل العيش التي تعتمد على المعرفة المتخصصة.

**اصطلاحا׃**

* تعرف بأنها عمل منظم يقتنع به الإنسان ويحاول أن ينهض من خلاله بمطالب وظيفية محددة.
* هي عبارة عن ممارسة تتطلب مجموعة من المعارف والمهارات التي يتم اكتسابها من خلال التعليم والخبرة العملية.

**– تعريف المهنـي׃** المهنـــــي هو ذلك الشخص الذي يقوم بأداء مهام عمله اعتمادا على قدراته وخبراته ومواهبه.

**– تعريف المهنية׃** هي معتقدات الشخصيـــــة المهنيـــة المرتبطة بالسلوك الخاص في الإنسان على اعتبــــار انه عضو في مهنته، وغالبا ما ترتبط المهنية بالمبادئ والقوانين والأخلاقيات والاتفاقيات التي تظهر على شكل ممارسات.

وبشكلٍ عام المهنيــــة تتضمن معنـــــــى أوسع وأشمل لتمييز الأشخاص المحترفين عن الأشخاص الهواة غير المدربين، لأنها ترتبط بالممارسات الأخلاقية التي لها علاقة بممارسة خبرة محددة، والمهني يعتبر عضو في المهنة، ويخضع لكافة قواعد الأخلاق، ويجب أن يكون على قدر من الكفاءة والنزاهة والأخلاق، كما يجب أن يتميز بالإيثار، ويعزز المصلحة العامة على مصلحتـــــــه الخاصة ، ومن الجدير ذكره أنه يقع على كاهل المهنيين مسؤولية أمام المجتمع .

ـ وننوه هنا انه هناك فرق كبير بين العمل المهني والأداء الوظيفي، فهذا الأخير هو استيفاء الحد الأدنى الموكل للموظف من أعمال من قبل الرؤساء، لتنتهي الوظيفة آخر النهار وليقبض الأجـــر آخر الشهر، لكن العمل المهنـــي فيه التزامات كثيرة تجاه عدّة أطراف منها صاحب العمل والزمــــلاء والمرؤوسين والرؤســــــاء والمــــالك والمجتمع والمهنة والنقابــــــة وفيه مسؤولية أخلاقية ومسؤولية تعاقدية ومسؤولية فنية ومسؤولية تشريعية ومسؤولية إنسانية ومسؤوليات أخرى.

**اخلاقيات المهنة :**

تعددت المسميات لأخلاقيات المهنة ، فنجد من يطلق عليها أخلاقيات الوظيفة، وهناك من يسميها أخلاقيات العمل ،أو قواعد السلوك المهني والوظيفي وكلها تشير إلى نفس المعنــــــى ، باعتبار أنها توجيهات مستمدة من المبادئ والقيم تعنى بكيفية التصرف اللائق أثناء ممارسة الأنشطة المهنية المختلفة.

* تعني وثيقـــــــــة تحدد المعايير الأخلاقية والسلوكيـــة المهنيـة المطلوب أن يتبعها أفراد جماعة مهنية.
* مجموع المعايير الأخلاقية والسلوكية المهنية التي يتبعها الموظف لتحمل مسئولياته المهنية حسب الآداب العامة التي تحددها قوانين ولوائح المؤسسة .
* هي مجموعة القيمٌ والنظم المحققة للمعايير لإيجابية العليا المطلوبة في أداء الأعمال الوظيفيةٌ والتخصصية، وفي أساليب التعامل داخل بيئة العمل، ومع المستفيدين، وفي المحافظة على صحة الإنسان، وسلامة البيئة
* عملية تنظيمية تقتضي وجود هيئة متخصصة تتولى وضع مبادئ هذا النظام والإشراف علــــــــى تنفيذه، كما يتضح الهدف من وضع هذا النظام وهو تحقيق التوازن بين مصلحة المجتمع وممارسة المهنة في أن واحد.

**أهمية أخلاقيات المهنة**

لا ريب أن لأخلاقيات المهنة أهمية بالغة سواء في حياة المجتمعات أو في حياة الفرد. وتتجلى بعض ملامح أهمية أخلاقيات المهنة من خلال ما يلي:

* للحد من الفساد ومكافحته ، نظرا للانتشــــــار الرهيب لظاهرة الفساد في مختلف القطاعات، وتأثير هذه الظاهرة علــــــى تنمية المجتمعات بمختلف أنماطها .
* أنها تحدد للمهني وتذكره بصورة دائمة بالسلوك الوظيفي الذي ينبغي عليه الالتزام به فــــــــي القيام بأعمال مهنتــــه.
* تحدد للمهني أساليب تطوير الذات وكيفية التعامل مع الضغوط في العمل.
* القيمـــــة الاجتماعية لأخلاقيات المهنة في الوقت الحاضر ، فالإحاطة بها والعمل بموجبها أصبحت ضرورة اجتماعية ،ونظرا للدور الذي تلعبه قواعد أخلاقيات المهنة تحرص الكثير من التشريعات على النص صراحة على وجوب التزام المهني بها واحترامها.

**مصادر الأخلاقيات المهنبة**

هناك مجموعة من المصادر التي تعتبر الأساس الذي تنطلق منه أخلاقيات المهن كافة في بلورة أخلاقياتها، والتي تعكس واقع المجتمع في شتى ميادينه، ويرى الباحثون أن هناك خمسة مصادر للأخلاقيات المهنية وهي كالتالي :

1. **المصدر الديني :**إذ انه يوفِّر لأخلاقيات المهنة خلق الرقابة الذاتية في الفرد . فيشعر برقابة الله سبحانه و تعالى .
2. **المصدر الاجتماعي**: إن لكل مجتمع ثقافته الخاصة به ، والمتمثلة في القيم، و المعتقدات و العادات و التقاليد ، و نمط العيش .
3. **المصدر الاقتصادي ׃** تتحكم الظروف الاقتصادية السائدة في المجتمع، في جميع أفراده ، إذ أن الظروف الاقتصادية الصعبة تدفع بأفراد المجتمع غالبًا إلى أنماطٍ من السلوك بعيدًة عن المعايير الخلقية .
4. **المصدر السياسي ׃** ويقصد به نمط النظام السياسي الذي يُسيِّر المجتمع، وانعكاس

توجهات هذا النظام على الأفراد .

1. **المصدر الإداري التنظيمي ׃** تعد القوانين والأنظمة والتشريعات من المصادر الرئيسية التي تتحكم في تسيير الإدارة في المنظمات، ويقصد به البيئة التنظيمية التي يعمل فيها الفرد

بكل ما فيها من قوانين ولوائح ، وأنظمة، وقيم وتقاليد ومُ ثل تحدد سلوك العاملين فيها، وتوجه

مسارهم، ومما يؤثر في قيم الفرد والت ا زمه وأسلوب عمله الذي تطبق فيه مبادئ الإدارة داخل التنظيم وأنماط تقسيم العمل، ونظم الاستراحة والمكافأة، وأشكال الرقابة والعقاب.

ويتضح مما سبق أن البيئة الإدارية النموذجية التي تحدد أساليب العمل، وإجراءاته ومستوياته، وتوفِّر قيادة إدارية ذات كفاءة على جميع المستويات، لابد وأن تؤمن بالديمقراطية والعدالة، والمساواة.